# تطور العلوم عند العرب : (علم الطب أنموذجا)

**م.م. سامي حمود الحاج جاسم**

كلية التربية/ الجامعة المستنصرية

## المقدمة

تعد الدراسات التاريخية الخاصة بالميراث الحضاري للعرب وما خلفه اجدادنا من هذا الميراث يتطلب منا التفاخر به ودراسته لابراز جوانبه المضيئة.

وبهذا يهدف البحث التعرف على طبيعة الحياة الفكرية والثقافية عند العرب –الطب إنموذجاً– وبالتالي يسلط الضوء على القضايا المعرفية عند العرب ويسد ثغرة جغرافية من خلال انكباب الباحثين على الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية لتاريخ العرب تاركين الجوانب الحضارية من ثقافية او فكرية او معرفية.

فتناولت في البحث الطب كنموذج او وجه من اوجه التراث والحضارة حيث اشرت الى نشأت الطب عند العرب، ثم استعرضنا اهم الامراض التي عرفها العرب وكيفية معالجتهم لها ولكثرة ما عرفوه من الامراض فقد عرضتها حسب اجزاء الجسم مبتدئين بالامراض التي تصيب الرأس والامراض الجلدية والجسدية والامراض التي تصيب المفاصل والاطراف، فضلاً عن الختان وعمليات التجميل، واهم الادوات التي استعملوها في العلاج.

## الطب لغتة

الطب في اللغه: الحذق بالشيء والمهارة فيه[1]، والمتطبب: الطبيب، وفيه قولهم تطبب له، أي سأل له الاطباء[2].

والطبيب عند العرب الحاذق بالاكور والعارف بها، وكل حاذق ماهر بعمله طبيب عند العرب ، حتى وان كان حذقه في غير علاج الجسم[3].

وكان لبعض علماء اللغة رأي اخر في معنى الطب، فذكروا ان من المجاز السحر[4] والمطبوب المسحور، تعبيراً عن معالجة الامراض بالسحر، فالعرب كانوا يفتقدون تأثير السحر في معالجة الامراض، وان للساحر القدرة على معالجة المريض بسحره، قال ابن الاسلت:

**الا من مبلغ حسان عيني**

**اطب كان داؤك ام جنون**[5].

ومن هذا يمكن القول ان لفظة الطب هي اللغة من اللفاظ المشتركة التي تعطي معنى العلم والحذق بالامور.

اما في الاصطلاح فيعرف الطب بانه العلم الذي يبحث في بدن الانسان حيث الصحة وعدمها[6]، فيحاول صاحبها حفظ الصحة والشفاء من الامراض بالادوية والاغذية بعد ان يتبين المرض في أي جزء من اجزاء الجسم والاسباب التي نشأ عنها المرض[7].

## نشأة الطب عند العرب

لم تكن بداية الطب عند العرب لتختلف عن تلك التي نشأ بها الطب عند الامم القديمة فالعرب قبل غيرهم من الامم ارجعوا سبب الاصابة بالامراض لاسيما العصبية منها مثل الصرع

(1) ابن فارس، ابو الحسين احمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (بيروت، بلا.ت)، 407/3.

(2) الفراهيدي، الخليل بن احمد، العين، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، (بغداد، 1998)، 407/7.

(3) الازهري، ابو منصور محمد بن حمد، تهذيب اللغه، تحقيق احمد عبد العليم البردوني، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (القاهرة، بلا.ت)، 303/13.

(4) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 407/3 ؛ ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، (بيروت، بلا.ت)، 554/1.

(5) ابن الاسلت، قيس حيفي، ديوان ابن الاسلت، تحقيق حسن مهدي جوده، مطبعة السنة المحمدية، (القاهرة، 1973)، ص91.

(6) ابن سينا، ابو علي الحسين بن علي، القانون في الطب، مكتبة المثنى، (بغداد، بلا.ت)، 3/1.

(7) ابن خلدون، عبد الرحمن الحضرمي، المقدمة، ط2، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت، 1988)، ص135.

والجنون والسعفه[1]، والاوبئة القاتلة مثل الطاعون والحمى والسباع[2]، الى فعل الارواح الشرية والاشباح الخفية، واعتقدوا انه لا سبيل لتخليصهم من تلك الامراض الا باللجوء الى الكهنة والسحرة لمساعدتهم في التقرب من الالهه.

كما اعتقد العرب باثر التعاويذ وحمل التمائم في دفع اذى الارواح الشريرة والنظره–وهي الاصابة بالعين من حاسد تصيب عينه اصابة مؤذيه– ولم يقتصر العرب العرب في حملهم التمائم على انفسهم فحسب بل كانوا يعلقونها في زوايا دروهم وعلى حيواناتهم ايضاً، فعلقوا عظام بعض الحيوانات، كما علقوا عليها بعض المعادن مثل حذوة الفرس[3]، كذلك بعض الخرز ومنها خرزه بين السواد والبياض يسمونها (الكَحْلَهِ) كانوا يعلقونها على الصبيان لتدفع عنهم العين والنفس من الجن والانس[4].

ونستنتج مما تقدم ان العرب مثل غيرهم وجدوا في الطب تطبيقاً عملياً للدين والسحر، فجعلوه من اختصاص الكهنه والسحره بالدرجة الاولى فكانوا يسمون الكاهن الساحر طبيباً حين قال ابن الاسلت:

**الا من مبلغ حسان عني**

**اطب كان داؤك ام جنون**[5]

الا ان العرب كان لهم حظ وافر من المعرفة الطبية التي على الرغم من كونها بسيطة، الا انها كانت متناسبة مع مستواهم الحضاري عرفوها عن طريق التجربة وفي ذلك يقول ابن خلدون **(( للبادية من اهل العمران طب يبنونه في غالب الامر على تجربة قاصرة يتداولونه متوارثاً عن مشايخ الحي وعجائزه، وربما يصح منه البعض الا انه ليس على قانون طبيعي ولا على موافقة المزاج))**[6].

(1) السعفه، هي نظرة الجن والمسفوع هو المعيون، يقال اصابته سعفه أي اصابته عين. ينظر: ابن منظور، لسان العرب،158/8.

(2) السباع، هو مرض الوهسه، أي ما يسمى في الوقت الحاضر التيفوئيد، وكانوا يسمونه سباعاً لانه يدوم اسبوعاً او اسبوعين الى اربع اسابيع. ينظر: عنان، زيد بن علي، تاريخ حضارة اليمن القديمة، دار المطبعة السلفيه، (بلا–م، 1396هـ)، ص264.

(3)علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار العلم للملايين، (بيروت،1970م).

(4) ابن الاكفاني، محمد بن ابراهيم بن مساعد الانصاري، غيب الذخائر في احوال الجواهر، تعليق الاب انستانس ماري الكرملي، المطبعة العصرية، (القاهرة، 1939)، ص88.

(5) ديوانه، ص91.

(6) المقدمة، ص651.

أي انه طب موروث يداوي بالوصفات التي استعملها الاباء والاجداد، اطباءه في الغالب هم اصحاب الخبرة من كبار السن الذين اعتمدوا في معالجتهم للامراض على كل ما وجدوه في بيئتهم من اعشاب ونار وحيوان وخرز[1] مستمرة وغير مقطوعة، وطبيعي ان يكون لهذه الاتصالات اثرها في تبادل المعرفة الطبية، كما ان من العرب خبرات جديدة ومنهم الطبيب العربي الحارث بن كلده وابنه النظر[2].

## الامراض ومعالجات العرب لها

ان الطبيعة الجغرافية لجزيرة العرب بما فيها من حرارة وشحة الماء وكثرة الحشرات فضلاً عن كثرة القتال بين القبائل العربية وغيرها من الامور التي كان لها الاثر في انتشار العديد من الاوبئة والامراض في بلاد العرب وكان سبباً في هلاك عدد كبير من الناس..

فالاوبئة يقصد بها الامراض العامة التي تصيب الكثيرون من الناس في وقت واحد من الاوقات، وسببه فساد الهواء ومن علاماته الجدري والحصبة والطاعون والحمى والاورام[3].

فضلاً عن الاوبئة عرف العرب الكثير من الامراض، فوضعوا لكل مرض اسماً اشتقوه من اعراضه واوصافه، ووضعوا لكل حالة مرضية علاجاً مناسباً لها بعد تكرار التجربة ولكثرة الامراض التي تعرض لها العرب، فأننا سوف نقتصر على ذكر قسم من تلك الامراض وطرق علاجها، متخذين من بعض اجزاء جسم الانسان اساساً للتقسيم .

**اولاً: الامراض التي تصيب الرأس**

وتشمل الامراض التي تصيب الرأس والوجه وسوف نختصر على بعضها.

1. **الصداع**

وهو وجع الرأس[4] سموا العرب الالم الشديد الدائم الذي يصيب الرأس كله بيضه تشبيها ببضة السلاح او الخوذة التي تغطي الرأس كله وسموه الصداع الذي يصيب نصف الرأس او مقدمته (الشقيقة)[5]. ولمعالجته كانوا يعصبو الرأس- أي يشدونه بعصابة-، كما كانوا يعالجونه

(1) علي، المفصل، 389/8.

(2) السامرائي، كمال، مختصر تاريخ الطب العربي، وزارة الثقافة والاعلام، (بغداد، 1984)، 242/1.

(3) ابن حجر العقسلاني، صحيح الباري يشرح صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1989، 221/1س22).

(4)الفراهيدي، العين، 293/1.

(5) ابن سينا، القانون في الطب، 835/3.

بطلاء الرأس بالحناء، لاسيما اذا كان الصداع ناتجاً من حمى شديدة الحرارة[1]، وبالحجامة، والحجامة واحدة من وسائل العلاج الشائعة الاستعمال عند العرب فإلى جانب استخدامها في معالجة الصداع فقد استخدموها في معالجة مرض الجذام والبرص ووجع الاسنان والنعاس[2].

وقد ورد ذكرها في الحديث النبوي الشريف بقول (صلى الله عليه وأله وسلم)، ((**افضل ما تداويتم به الحجامه**))[3] ويقصد بالحجامة امتصاص الدم الفاسد واستخراجه من نواحي الجسم، والمحْجَمِه: الآلة التي تجمع فيها دم الحجامه، والمحْجَم: مشرط الحّجام[4]. كما استخدموا الفصد في معالجة الصداع، والفصد هو شق العرق، وقيل قطع العرق[5]. وقد استخدمه العرب في معالجة الكثير من الامراض.

**2- الخراز او الهبرية**

من امراض الجلدية التي تصيب فروة الرأس فتنسلخ عنه قشور تشبه النخاله، نسميها في الوقت الحاضر- فروة الرأس-[6]، ولمعالجتها استعملوا اوراق الشهرانج[7]، ودهنه[8]. كما كانوا يعالجونه بطلاء الرأس بمسحوق الحبة السوداء بعد خلطه بالعسل[9].

والحبة السوداء وهي (الكمون الاسود) من اكثر الاعشاب التي استخدمها العرب في معالجتهم للامراض اكلاً وشراباً وطلاء وسعوطاً وضماداً بعد خلطها بالزيت او العسل او الخل[1].

---

(1) ابن قيم الجوزي، ابو بكر شمس الدين بن ايوب، زاد المعاد في هدى العباد، ط14، تحقيق الشعب الارنؤوط، عبد القادر الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1986، 88/4).

(2) القسطلاني، ابو العباس شهاب الدين احمد بن محمد، ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، (بولاق، 1305هـ، 370/8).

(3) سليم، ابو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، (بيروت، بلا-ت)، 1204/3.

(4) ابن منظور، لسان العرب، 117/2.

(5) المصدر نفسه، 336/3.

(6) المصدر نفسه، 335/5.

(7) الشهرانج: واسمه بالعربية التنوم، وهو بذور شجرة القنب وهي شجرة تنبت في الصحراء ارتفاعها مقداره ذراع، يغلب على ورقها البياض لها ثمار مثل الفلفل فيه حب يعصر منه الدهن. ينظر: ابن سينا، القانون في الطب، 434/1.

(8) ابن سينا، القانون في الطب، 422/2.

(9) ابن قيم الجوزيه، زاد المعاد، 299/4.

(1) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 178/10-179.

ويكثر استخدام العرب للحبة السوداء في معالجة الامراض حيث ورد ذكرها في الحديث الشريف بقوله (صل الله عليه واله وسلم) ((**ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام**)) يعني الموت[2].

**3- الرمد**

وهو وجع العين[3]، وعند اهل الطب ورم يصيب البياض الظاهر من العين أي ما يسمونه بـ (الطبقة الملتحمة)[4]. ومن وسائل الوقاية التي كان العرب ينصحون المصاب باتباعها، الزام السكون والراحة وعدم لمس العين المصابة باليد[5]- وهذا ما يؤكد عليه الاطباء في الوقت الحاضر- ولمعالجته استعمل العرب جملة من الامور منها طلاء الاجفان بزلال البيض وتضميد المصاب بالصبر وذر الحبة السوداء بعد سحقها على العين المصابة[6]. غير ان اكثر ما استعمله العرب في علاج الرمد الاكتحال بالاثمد، والاثمد هم الحجر الذي يتخذ منه الكحل لونه الاسود مائل الى الحمره يكثر وجوده في الحجاز غير ان اجوده ما كان يؤتى به من اصبهان[7]، ومما يدل على منفعته وكثرة استعمال العرب ورد ذكره في الحديث الشريف بقوله (صل الله عليه واله وسلم) ((**خير ما اكتحلتم به الاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر**))[8].

**4- الكَلَفْ**

كدره تظهر على الوجه تجمع بين السواد والحمرة سببها الشمس[1]، والكلف عند ابن سينا احتقان تحت الجلد[2] وعند السيوطي تعني الوجه بحبوب مشتبكة قد تكون يابسه وقد تكون

---

(2) الصحيح، 1735/4.

(3) الفراهيدي، العين، 38/8.

(4) ابن سينا، القانون في الطب، 113/2.

(5) ابن قيم الجوزيه، الطب النبوي، تحقيق عبد الغني عبد الخالق، مكتبة التحرير ومكتبة دار التربية، (بلا-م-بلا-ت)، ص97.

(6) ابن ابي بكر الازرق، ابراهيم بن عبد الرحمن ابي بكر، تسهيل المنافع في الطب، تحقيق احمد سعد علي، (القاهرة، 1948)، ص104.

(7) القسطلاني، ارشاد الساري، 373/8.

(8) ابن حيان، ابو محمد محمد بن احمد التميمي، صحيح ابن حيان، ط2، تحقيق شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة (بيروت، 1993)، 437-436/3.

(1) ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة السنة المحمدية، (القاهره، 1958)، ص218.

(2) القانون في الطب، 279/3.

(3) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر، الرحمة في الطب، المكتبة الشعبية، (بيروت، بلا-ت)، ص57.

متقرحه[3]، ولمعالجته استعملوا دقيق الحنطه بعد خلطه بالزعفران طلاء[4]، كما استعملوا الدارصين بعد خلطه بالعسل طلاءً ايضاً[5].

**5- النمش**

نقاط صغار سود او حمر تظهر في الوجه[6]. ولمعالجته استعملوا لبن التين بعد خلطه بدقيق الشعير طلاءً[7]، كما كانوا يعالجونه بطلائه بدهن اللبان[8].

**6- العقابيل**

وتسمى قبله الحمى[9]. وهي بقايا المرض، أي ما يتركه المرض من اثر في المريض بعد الشفاء مباشرة، والعقابيل بثور تظهر غالباً على شفتي المحموم عقب الحمى[10].

## ثانياً:- الأمراض الجلدية والجسدية

**1- الجُدرَي**

من الأوبئة المعروفة عند العرب، واعراضه قروح تظهر على الجلد ممتلئة ماء وقيح[11] ويشير الاخباريون الى ان هذا الوباء اصاب جيش ابرهه، فكان سبباً في فشل حملته التي قصد منها السيطرة على مكة سنة 750م[1]. ولمعالجته استعملوا مرار الشجر مثل الحنظل والحرمل والعُشر[2]ولمنع ظهور الجدري في عيون المصاب به كانوا يقطرون فيها نقيع السماق وماء الورد[3]، كما كانوا يخضبون اسفل رجلين المصاب بالحناء للغرض نفسه[4].

---

(4) ابن البيطار، ضياء الدين عبد الله بن احمد الاندلسي، الجامع المفردات الادوية والاغذية، المطبعة العامرية، (القاهرة، 1291هـ)، 180/4.

(5) ابن ابي بكر الازرق، التسهيل منافع في الطب، ص100.

(6) الرازي، ابو بكر محمد بن زكريا، الحادي في الطب، دار المعارف العثمانيه، حيدر اباد، الركن، 1970، 1/23.

(7) الرازي، الحادي في الطب، 22/23؛ السيوطي، الرحمة في الطب، ص58.

(8) ابن قيم الجوزيه، زاد المعاد، 309/4.

(9) الثعالبي، ثمار القلوب في المضاق والمنسوب، تحقيق محمد ابو الفضل الرحيم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، (القاهرة،1965)، ص585.

(10) ابن سيده، ابو الحسن علي بن سهيل، المخصص، المكتب التجاري للطباعة والنشر، (بيروت، بلا-ت)، 85/5.

(11) ابن منظور، لسان العرب، 120/4.

(1) ابن هشام، ابو محمد عبد الملك، السيرة النبوية، تحقيق محمد بن علي الاكواع الحوالي، دار الحرية للطباعة، (بغداد، 1977)، 93/1.

(2) ابن هشام، السيرة النبوية، 94/1.

(3) حسين ، محمد كامل والعقبي محمد عبد الحليم، طب الرازي، دار الشروق، (القاهره، بلا.ت)، ص271.

(4) ابن ابي بكر الازرق، تسهيل المنافع في الطب، ص170.

**2- الحصبه**

من الاوبئة المعروفه تشبه الجدري الا انها تختلف عنه بان يحمر منها الجلد من دون ان تظهر عليه البثور[5] والحصبه من الامراض التي فتكت بجيش ابرهه في حملته على مكة سنة 570م، واستعمل العرب في علاجها العلاج نفسه الذي استعملوه في الجدري[6].

**3- الحصف**

بثور صغيرة تظهر على الجلد من شدة الحر وكثرة التعرق[7]، ولمعالجته استعملوا دهن اللبان طلاءً[8].

**4- الجرَبْ**

من الامراض الجلدية المعدية التي كان العرب يتجنبونها بالابتعاد عن المصاب به، ولمعالجته استعملوا مادة القطران او القار وهما من مشتقات النفط[9]. وهو علاج ما زال يستعمل الى الوقت الحاضر بين العامه، ولمعالجة المنقرح منه استعملوا مسحوق الحبة السوداء مخلوطاً بالعسل[10].

**5- الثؤلولُ**

هو لحمه صلبه تظهر في الجلد مثل حبة الحمصه او اصغر منها وجمعها ثأليل[1]. وتعرف عند الناس في الوقت الحاضر المسمار، والثأليل انواع منها المنكوسه ومنها المتشققه ذات شظايا

---

(5) حسين، طب الرازي ص270.

(6) ابن هشام، السيره النبويه، 1/93-94؛ ابن دريد، الاشتقاق، ص162.

(7) الخوارزمي، ابو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، مطبعة الشرق، (القاهرة، 1992)، ص95.

(8) الرازي، الحاوي في الطب، 28/23؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية، 112/2.

(9) البكري، عادل، الطب العراقي في زمن المناذرة، ندوة الطب العراقي، (بغداد، 1989)، ص3.

(10) ابن قيم الجوزيه، زاد المعاد، 299/4.

(1) ابن منظور، لسان العرب، 81/11.

(2) النويري، نهاية الارب، 74/11.

(3) ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية، 72/3؛ ابن ابي بكر الازرق، تسهيل المنافع في الطب، ص171.

(4) الرازي، الحاوي في الطب، 28/23؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية، 112/2.

(5) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص95؛ ابن سيده، المختص، 89/9.

(6) ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية، 151/12.

(7) النويري، شهاب الدين احمد عبد الوهاب، نهاية الارب في فنون الادب، مطابع كوستانوماس وشركاءه، (القاهرة، بلا.ت)، 317/11.

(8) ابن ابي بكر الازرق، تسهيل المنافع في الطب، ص176.

(9) علي، المفصل، 392/8؛ السامرائي، مختصر تاريخ الطب، 236/1.

ومنها المسمارية غليظة الرؤوس ومنها طوال معوجه تسمى قروناً ومنها متقيحه تحتها خراج وهي لا تشفى بسرعة[2]. ولمعالجته استعملوا مسحوق الحبة السوداء بعد حرقه وخلطه بالخل[3]، كما استعملوا بذر البصل بعد سحقه وخلطه بالملح[4].

**6- البهق**

مرض مثل البرص الا انه اخف منه يترك بياضاً في الموضع الذي يصيبه من الجسم[5]. ولمعالجته استعملوا الثوم بعد سحقه وخلطه بالعسل[6]. كما استعملوا في علاجه دم الاخوين[7]، بعد سحقه وخلطه بالعسل[8].

## ثالثاً:- امراض المفاصل والاطراف

**1- الرثيه**

مرض يصيب المفاصل واليدين والرجلين، أي ما نسميه اليوم مرض (الروماتيزم)، ولمعالجته استعملوا الكي[9].

**2- داء الفيل**

مرض يصيب الرجلين فتورمان من الركبة الى نهاية الاصابع، وسمي بذلك لمشابهة رجل المريض بعد الاصابة برجل الفيل، وهو من الامراض السرطانيه الصعبة الشفاء[1]. ولتخفي المه عمدوا الى فصد عرق الساق، كما استعملوا في علاجه لاسيما في بداية الاصابة المر والصبر طلاءً، كذلك الملح بعد خلطه بالزيت[2].

**3- النقرس**

---

(1) الرازي، الحاوي في الطب، 11/284-286؛ ابن سينا، القانون في الطب، 2/611.
(2) ابن ابي بكر الازرق، تسهيل المنافع في الطب، ص169.
(3) المصدر نفسه، ص ص167-168.
(4) الرازي، الحاوي في الطب، 11/200؛ النويري، نهاية الارب، 11/15.
(5) ابن قيم الجوزيه، الطب النبوي، ص54؛ القسطلاني، ارشاد الساري، 8/370.
(6) الثعالبي، فقه اللغه، ص85.
(7) ابن قيم الجوزيه، الطب النبوي، ص66.
(8) الرازي، الحاوي في الطب، 11/100؛ ابن ابي بكر الازرق، تسهيل المنافع في الطب، ص ص166-167.
(9) ابن قيم الجوزيه، زاد المعاد، 4/71-72.

ورم يصيب مفاصل الكعبين واصابع الرجلين لاسيما الابهام، ويعرف في الوقت الحاضر داء الملوك، ولمعالجته استعملوا بعر المعاعز بعد سحقه وخلطه بالعسل طلاءً[3]، كما استعملوا الشعير في معالجته بعد خلطه بالسفرجل والخل[4]، والحجامه من الوسائل التي استعملوها في علاج هذا المرض فكانوا يحجمون المصاب به في اسفل الصدر[5].

**4- عرق النسا**

الم يبدأ من مفصل الورك الى الفخذ وقد يمتد على طول الساق والقدم[6] وسمي بذلك لان ألمه ينسي سواه[7]، ولمعالجته استعملوا الفصد فكانوا يفصدون العرق الذي تحت مثنى الركبه او الذي الى جانب الكعب او الباسليق وهو عرق في اليد اليمنى عند المرفق من الجانب الايسر مما يلي الابسط[8]، كما كانوا يعالجونه باذابة أليه شاة بعد تجزئتها الى ثلاثة اجزاء فيشرب المصاب كل يوم على الريق جزءً[9].

**5- الجذام**

مرض معروف اصله من الجذم وهو القطع[1]، سمي بذلك بقطع الاعضاء والنسل[2]، ويسمونه ايضاً داء الاسد لانه يحول وجه المريض بما يجعله يشبه الاسد لكثرة وجود الاورام الصغيرة والتجعدات في الوجه، ولانه يعدي من يقترب من المصاب مثلما يفترس الاسد من يقترب منه[3].

## رابعاً:- الجروح

(1) ابن سيده، المخصص، 89/9-90.

(2) الالوسي، محمود شكري،بلوغ الارب في معرفة احوال العرب، تحقيق محمد بهجة الاثري، ط3، دار الكتاب العربي، (القاهره، بلا-ت)، 340/3.

(3) ابن قيم الجوزيه، الطب النبوي، ص130.

(4) ابن منظور، لسان العرب، 365/3.

(5) علي، المفصل، 395/8-400.

(6) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 214/10.

(7) علي، المفصل، 399/8.

(8) مسلم، الصحيح، 1730/4.

من الامور الطبيعية التي تعلمها العرب في مجال الطب معالجتهم للجروح التي يصابون بها لاسيما في اثناء الغزو والقتال، فادركوا بالتجربة ان نزف الدم قد يؤدي الى الموت، فلا بد والحال هذه من اتخاذ تدابير سريعه لايقافه واسعاف الجريح واستخدموا لذلك عدة طرق منها الربط والتضميد أي شد الجرح باستعمال قطعة من القماش[4]، ومنها تضميده لاسيما الجروح الطريه باوراق بعض الاشجار[5].

ولقطع النزف المستمر استعملوا الرماد المتبقي من حرق بعض المواد القابله للاشتعال[6] كما استعملوا الزيوت المغليه لهذا الغرض، والزيوت فضلاً عن فائدتها في قطع النزف كانت تقوم مقام المطهرات عندهم فاستعملوها في تعقيم الجرح وتنظيفه من المواد العالقه ومن تخثر الدم[7].

كذلك استعملوا الكي في ايقاف النزف يؤكد ذلك ما جاء في الحديث الشريف ان الرسول (صل الله عليه واله وسلم) بعث الى ابي بن كعب طبيباً فقطع له عرقاً فكواه عليه[8].

اما جريان الدم من الانف أي الرعاف فاستعملوا في ايقافه الخل بعد خلطه بماء الورد وتقطير قطرات منه في الانف[1]، ومن وسائل الوقاية التي اتبعها العرب في مجال معالجة الجروح انهم لا يسقون الجريح ماءً ساعة جرحه لاسيما في حالة الجروح العميقه لاعتقادهم انه اذا شرب الماء مات[2]، وهذا ما يوحي به الاطباء في الوقت الحاضر.

ولمعرفة عمق الجرح استعملوا ( السبار او المسبار) وهو فتيله كانوا يدخلونها في الجرح للغرض المذكور[3]. اما الاورام التي تصيب الجلد فقد عالجوها باستعمال المناقيع واللصقات لاسيما الحاره منها لاخراج الصديد (الدم الفاسد او القيح الابيض المعروف بالمدة) من العضو المتورم، وكانوا يعملون هذه اللصقات من سحق بعض الحبوب ذات المادة الدهنية مثل حب الكتان او حب اللبان وغيرها وبعد سحقها توضع على النار ثم تفرغ في قطعة من القماش وتوضع

(1) ابن ابي بكر الازرق، تسهيل المنافع في الطب، ص118.

(2) الاصفهاني، ابو فرج علي بن الحسن بن محمد القريشي، الاغاشي، تحقيق ابراهيم الابياري، دار الفكر للطباعة والنشر، مطبعة الشعب، (بيروت، 1979)، 66/6.

(3) ابن سيده، المخصص، 93/5.

(4) علي، المفصل، 400/8.

(5) ابن ابي بكر الازرق، تسهيل المنافع في الطب، ص49.

(6) الفراهيدي، العين، 115/6.

(7) ابن منظور، لسان العرب، 238/12؛ البكري، الطب العراقي في زمن المناذره، ص6.

فوق الورم، كما استعملوا مواد اخرى للغرض نفسه منها الدقيق والتمر والزيت والعسل[4]، ومنها الخل بعد خلطه بالزيت والصبر والمر[5].

اما كسور العظام فقد عالجوها باستعمال الجبائر، والجبارة والجبيره هي الخشبه التي توضع على العظم حتى ينجبر[6] أي يلتم.

## خامساً:- عمليات التجميل والختان

وللعرب معرفة ببعض ما نسميه اليوم بعمليات التجميل، فعرفوا الوشم وهو ادخال الكحل او النبل في الجلد بواسطة الوخز بالابر وكانوا يجعلونها بظاهر اليد والوجه[7]، والظاهر ان الوشم كان من اختصاص النساء وانه كان وسيلة من وسائل العلاج فقد جاء في الحديث الشريف قوله (صل الله عليه واله وسلم) **((لعنت الواصله والمستوصله والنامصه والمتنمصه والواشمه والمستوشمه من غير داء))**[1].

كما عملوا على تغطية العيوب والاصابات التي تصيب اعضاء الجسم باستعمال الوسائل الصناعية، فيذكر اهل الاخبار ان عرفجه ابن اسعد بن كر التميمي اصيب في انفه يوم كلام فوضعوا له انفاً من الفضه، وقيل من الذهب[2].

كما استعملوا الذهب لربط الاسنان المتخلخله، فيذكر السيوطي **((ان اسنان عثمان بن عفان كانت مربوطة بخيوط من ذهب))**[3]-ولابد ان هذا قد تم قبل الاسلام- والى جانب ربط الاسنان المتخلخله كانت لهم عناية بنظافة الاسنان واستخراج ما علق بها من فضلات الطعام، واستعملوا لهذا الغرض (المساويك) مفردها (مسواك) وهو عود اخذوه من اغصان بعض الاشجار ذات الرائحة العطره[4].

---

(1) ابو داود، سليمان بن الاشعث السجستاني، سنن ابي داود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (بيروت، بلا.ت)، 78/42.

(2) ابن سعد، محمد بن ضبع، الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت، بلا.ت)، 45/7.

(3) السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، (القاهرة، 1952)، ص150.

(4) ابن منظور، لسان العرب، 446/10؛ الحلي، المفصل، 397/8.

(5) ابن منظور، لسان العرب، 70/4.

(6) اللهيبي، محمود تركي، فارس، الاحوال الاجتماعية لصحابة النبي (ص) في المدينة في عصر النبوة، رسالة دكتوراه غير منشوره، جامعة بغداد، كلية التربية-ابن رشد، (بغداد، 1999)، ص142.

(7) الفراهيدي، العين، 115/6.

ومن عادات العرب الطبية والاجتماعية (الختان) وهو قطع قلفة الصبي وكانت من اختصاص الحجامون والحلاقون الذين استعملوا الموس او المقص في اجراء هذه العملية، التي لم تقتصر على الصبيان من الذكور فحسب، بل مارسوه على الاناث ايضاً، وتسمى هذه العملية الخفض وتسمى من تتولا القيام بها الخافظة او المبظرة[5]. ومن طبيبات العرب قبل الاسلام التي اشتهرت بممارستها للخفض على الاناث ام عطيه الانصاريه التي استمرت تمارس هذه العملية حتى عهد الرسول (صل الله عليه واله وسلم) وبعلم منه[6].

## – قسم من الآلات والأدوات المستخدمة عند العرب للعلاج

استخدم العرب في معالجتهم للامراض ادوات وآلات منها:

- **الجبـاير**: مفردها جبارة وجبيرة وهي الخشبه التي توضع على الكسر حتى ينجبر العظم[7].
- **الرضفة**: وهي حجاره تسخن ثم يكمد بها الجرح[1].
- **السبار والمسبار**: وهي فتيله تدخل في الجرح لمعرفة عمق ومقدار غوره[2].
- **الضماد** : قطعة من القماش تلف على الرأس عند الادهان او الغسل ويشد بها على الجرح ليمنع الدم من الخروج[3].
- **المحجمه**: قاروره[4] يجمع فيها دم الحجامه، والمحجم مشرط الحجام[5].
- **المحـراف**: وجمعه المحارف، هو الميل الذي تسبر به الجراح أي يعرف به عمق الجرح[6].

(1) ابن منظور، لسان العرب، 121/9؛ ابن قيم الجوزي، الطب النبوي، ص85.
(2) ابن سيده، المخصص، 93/5.
(3) ابن منظور، لسان، 264/3-265.
(4) الفراهيدي، العين، 87/3.
(5) ابن منظور، لسان العرب، 117/12.
(6) الفراهيدي، العين، 211/3.
(7) ابن منظور، لسان العرب، 638/12.
(8) الفراهيدي، العين، 62/3.
(9) ابن سيده، المخصص، 101/5.
(10) الفراهيدي، العين، 321/7.
(11) ابن منظور، لسان العرب، 638/12.

- **المسواك:** عود يستخرج من اغصان بعض الاشجار ذات الرائحة العطره لتنظيف الاسنان[7].
- **المكحال:** الميل تكحل به العين المكحله[8].
- **المكواة:** الحديدة التي يكوى بها[9]، وقيل المكواة الميسم، او الشي الذي يوسم به[10].
- **الميسم:** ابره او مسله يوخز بها[11].

# الخاتمة

مما لا شك فيه ان الطب كان من اوائل المعارف التي مارسها الانسان بدافع الغريزة رغبة منه في تخفيف ما يعانيه من الالام، منذ ان وجدت الالام على الارض أي منذ بدأت الحياة، فسعى يبحث عن ما يحفظ له صحته وسلامته ويبعده عن السقوط في ساحة المرض، فتوصل الى معرفة بعض العلاجات النافعة من خلال الصدفه وتكرار التجربة حيناً، او من خلال ما تركه السلف من طرق لم تستند الى نظريات علمية.

وما ان ظهر الدين في عقيدة الانسان العربي حتى صار يعتقد ان الامراض لاسيما الصعبة الشفاء سببها غضب الالهه، وان هذه اذا ما استرضيت بالصلوات والقرابين فانها تشفي المريض وتمُن عليه بالعافية، فنصب سدنة المعابد انفسهم وسطاء بين الالهه والمرض وصاروا يمارسون طقوس التعبد بصفتها طريقة لعلاج الحالات المرضية، وهذا يعني ان الطب تداخل مع الدين، فصارت اختصاص الكاهن ممارسة نوع من الطب.

وبمرو الزمن تطور فكر الانسان واتسع خياله فارجع سبب اصابته بالمرض الى السحر المعمول له من قبل اعدائه من البشر، لذلك حاول معالجة مرضه بالسحر ايضاً.

والواقع ان فكرة التطبيب بالتقرب من الالهه وبالسحر ظلة مسيطرة على عقول كل الشعوب القديمة لا بل ان اثارها فما زالت موجودة حتى الوقت الحاضر مما زال بعض الناس من يلجأون الى العرافين والسحره التماساً للشفاء عندهم.

الا ان العرب على الرغم من اخذهم لفكرة التطبيب بالتقرب من الالهه وبالسحر فقد كان لهم ممارسات طبيه مستقلة ومنفصلة عن السحر وهذه الممارسات اهتدوا اليها عن طريق التجربة والتكرار او عن طريق الاتصال مع من يجاورهم من الامم اذ كانت الاتصالات بين العرب وغيرهم من الامم المجاوره اثر في تبادل المعرفه الطيبه بل ان العرب من سافر ودرس الطب على ايدي اهل العلم ومنهم الحارث بن كلده وابنه .

وبهذا عرف العرب تشخيص الكثير من الامراض فسموها باسماء مطابقة لاعراضها واوصافها وهذه المسميات ما زالت معروفة ومستقلة في الوقت الحاضر مثل الجرب وعرق النسا وداء الفيل والبرص وغيرها، وقد اتبعوا في معالجتهم عدة وسائل معتمدين على ما يوجد في بيئتهم

فعالجوا بالاعشاب وبالفصد والحجامه والبان الحيوانات وابو الما وكان يجربون هذه العلاجات الواحدة تلو الاخرة والكي وسيلتهم الاخيرة في العلاج، كذلك عرفوا معالجة النزف الدموي والجروح وتعقيمها وتنظيفها من المواد العالقة، كما عرفوا بعض الطرق الاحترازية لقسم من الامراض وايضاً القيام بعمليات التجميل فعرفوا الوشم وربط الاسنان المتخلخله بالذهب وتغطية العيوب التي تصيب اعضاء الجسم بالوسائل الصناعية فضلاً عن ممارستهم للختان.

# المصادر والمراجع


- ابن فارس، ابو الحسين احمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (بيروت، بلا.ت).
- الفراهيدي، الخليل بن احمد، العين، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، (بغداد، 1998).
- الازهري، ابو منصور محمد بن حمد، تهذيب اللغه، تحقيق احمد عبد العليم البردوني، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (القاهرة، بلا.ت).
- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، (بيروت، بلا.ت).
- ابن الاسلت، قيس حيفي، ديوان ابن الاسلت، تحقيق حسن مهدي جوده، مطبعة السنة المحمدية، (القاهرة، 1973).
- ابن سينا، ابو علي الحسين بن علي، القانون في الطب، مكتبة المثنى، (بغداد، بلا.ت).
- ابن خلدون، عبد الرحمن الحضرمي، المقدمة، ط2، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت، 1988).
- عنان، زيد بن علي، تاريخ حضارة اليمن القديمة، دار المطبعة السلفيه، (بلا–م، 1396هـ).
- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار العلم للملايين، (بيروت،1970م).
- ابن الاكفاني، محمد بن ابراهيم بن مساعد الانصاري، غيب الذخائر في احوال الجواهر، تعليق الاب انستانس ماري الكرملي، المطبعة العصرية، (القاهرة، 1939).
- السامرائي، كمال، مختصر تاريخ الطب العربي، وزارة الثقافة والاعلام، (بغداد، 1984).
- ابن حجر العقسلاني، صحيح الباري يشرح صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1989).
- ابن قيم الجوزي، ابو بكر شمس الدين بن ايوب، زاد المعاد في هدى العباد، ط14، تحقيق الشعب الارنؤوط، عبد القادر الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1986، 88/4).
- القسطلاني، ابو العباس شهاب الدين احمد بن محمد، رشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، (بولاق، 1305هـ).

- سليم، ابو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، (بيروت، بلا–ت).
- ابن قيم الجوزيه، ابو بكر شمس الدين من العرب، الطب النبوي، تحقيق عبد الغني عبد الخالق، مكتبة التحرير ومكتبة دار التربية، (بلا–م–بلا–ت).
- ابن ابي بكر الازرق، ابراهيم بن عبد الرحمن ابي بكر، تسهيل المنافع في الطب، تحقيق احمد سعد علي، (القاهرة، 1948).
- ابن حيان، ابو محمد محمد بن احمد التميمي، صحيح ابن حيان، ط2، تحقيق شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة (بيروت، 1993).
- ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة السنة المحمدية، (القاهره، 1958).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر، الرحمة في الطب، المكتبة الشعبية، (بيروت، بلا–ت).
- ابن البيطار، ضياء الدين عبد الله بن احمد الاندلسي، الجامع المفردات الادوية والاغذية، المطبعة العامرية، (القاهرة، 1291هـ).
- الثعالبي، ثمار القلوب في المضاق والمنسوب، تحقيق محمد ابو الفضل الرحيم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، (القاهرة،1965).
- ابن سيده، ابو الحسن علي بن سهيل، المخصص، المكتب التجاري للطباعة والنشر، (بيروت، بلا–ت).
- ابن هشام، ابو محمد عبد الملك، السيرة النبوية، تحقيق محمد بن علي الاكواع الحوالي، دار الحرية للطباعة، (بغداد، 1977).
- حسين، محمد كامل والعقبي محمد عبد الحليم، طب الرازي، دار الشروق، (القاهره، بلا.ت).
- الخوارزمي، ابو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، مطبعة الشرق، (القاهرة، 1992).
- البكري، عادل، الطب العراقي في زمن المناذرة، ندوة الطب العراقي، (بغداد، 1989).
- النويري، شهاب الدين احمد عبد الوهاب، نهاية الارب في فنون الادب، مطابع كوستانوماس وشركاءه، (القاهرة، بلا.ت).

- الالوسي، محمود شكري،بلوغ الارب في معرفة احوال العرب، تحقيق محمد بهجة الاثري، ط3، دار الكتاب العربي، (القاهره، بلا–ت).
- الاصفهاني، ابو فرج علي بن الحسن بن محمد القريشي، الأغاني، تحقيق ابراهيم الايباري، دار الفكر للطباعة والنشر، مطبعة الشعب، (بيروت، 1979).
- ابو داود، سليمان بن الاشعث السحبتاني، سنن ابي داود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (بيروت، بلا.ت).
- ابن سعد، محمد بن منيع، الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت، بلا–ت).
- اللهيبي، محمود تركي، فارس، الاحوال الاجتماعية لصحابة النبي (ص) في المدينة في عصر النبوة، رسالة دكتوراه غير منشوره ، جامعة بغداد، كلية التربية–ابن رشد، (بغداد، 1999).